دراسة لسورة عبس إعراباً وبلاغةً وتفسيراً

الدوكالي صالح الدوكالي

كلية الشريعة. جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 03-12-2023

ملخص

اشتمل هذا البحث على دراسة سورة من سور القرآن الكريم، وهي "سورة عبس"، وكانت الدراسة مشتملة على تمهيد للسورة، ذكرت في التمهيد ما للسورة من أسماء، وترتيبها في النزول، وعدد آياتها، وزمن نزولها، وسبب نزول السورة، ثمّ ذكرت في المبحث الأول إعراب السورة، فالإعراب هو المبيّن للمعنى، وكذلك ذكرت الأوجه البلاغية للسورة في المبحث الثاني، والتي أوضحت ما للسورة من إعجاز وبيان، وجمال صور السورة وألفاظها، فالقرآن الكريم هو الذي تستسقى منه البلاغة والفصاحة، فاستقيتها من كتب التفسير، ثمّ ختمت في المبحث الثالث تفسير السورة الكريمة، معتمدا على كتب التفسير متتبعا نسق الآيات وتسلسلها، فبتفسير كتاب الله . تعالى . تستريح الأنفس، وتفهم معاني الآيات، وتعرف الأحكام الشرعية، وأصول العقيدة.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدىً وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على من طهر قلبه وعظم خلقه، سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

فإن كتاب الله – تعالى – القرآن الكريم – هو الهدى والنور، ومجمع العلوم، فائز من قرأه و تدبره و اشتغل به، موفّق من عكف على دراسته، ورغبة منّي في الازدياد من معارفه والتمرس في البحث . لما للقرآن من علوم شتى و مراجع غنيّة، اخترت سورة من سوره لدراستها، وهي سورة – عبس –، وقد اشتملت الدراسة على تمهيد، وثلاثة مباحث، وهي الإعراب، والبلاغة، والتفسير، وخاتمة.

ذكرت في التمهيد ما للسورة من أسماء، وترتيبها في النزول، وعدد آياتها، وهل هي مكية أو مدنية، وسبب نزولها.

ثم جاء المبحث الأول الذي خصصته لإعراب ألفاظ السورة – فالإعراب هو المبيّن للمعنى – معتمداً على كتب الإعراب المتخصصة في هذا الفن.

ثم ذكرت الوجوه البلاغية للسورة في المبحث الثاني، والتي زادت السورة جلاء، وأبانت إعجازها، وسمو بيانها، وجمال صورها وألفاظها، استقيتها من كتب التفسير التي عنيت بها أيّما اعتناء كالكشاف، وصفوة التفاسير ... ومن كتب الإعراب التي عنيت بها أيضاً.

وفي المبحث الثالث فسّرت السورة الكريمة، معتمداً على تفاسير متعدّدة المشارب والمناهج، جاعلاً المعني اللغوي والتفسيري في نسق واحد ، متتبعاً نسق الآيات و تسلسلها، فتسلسل التفسير و الشرح مرتبط بتسلسل الآيات في الفقرة المفسرة ..

تمهيد

بين يدي السورة

- **تسمية السورة .**

هذه السورة من السور التي حظيت بأكثر من تسمية، فهي سورة الصاخة، وهي سورة السفرة، وهي سورة الأعمى،الألوسي15/241بتصرف، وهذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة تسمى (سورة عبس)،ابن عاشور30/101، وأسماء السور اسم خاص بتوقيف من النبي - صلى الله عليه وسلم - ، السيوطي1/186بتصرف.

❖ **ترتيب السورة في النزول.**

ترتيبها في نزول السور أربعة وعشرون، نزلت بعد سورة النجم وقبل سورة القدر، ابن عاشور30/101.

❖ **عدد آيات السورة**

اختلف المفسرون في عدد آيات سورة عبس، منهم من عدها أربعون آية ، ومنهم من عدها إحدى وأربعين آية، ومنهم من عدها اثنا و أربعين آية ، ابن عاشور30/101.

❖ **زمن نزول السورة :**

سورة عبس مكية بلا خلاف، ابن عطيّة5/436، الألوسي15/241 .

❖ **سبب النزول**

هو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم . وهو يناجي صناديد قريش : عتبة بن ربيعة، وأبا جهل ابن هشام، وعباس بن عبد المطلب و أبيّا و أميّة ابني خلف، ويدعوهم إلى توحيد الله .تعالى .، ويرجو إسلامهم، فجاء ابن مكتوم وقال : يا رسول الله ، علمني ممّا علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء، ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره، فأعرض عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم . ، وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه قال : مرحباً بن عاتبني فيه ربي، الواحدي471.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت سورة عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى، فقالت : أتى إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم . فجعل يقول: أرشدني، قالت : وعند رسول الله . صلى الله عليه وسلم- من عظماء قريش، قالت : فجعل رسول الله . صلى الله عليه وسلم – يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: (أترى ما أقول بأساً، فيقول: لا)، ففي هذا أنزلت عبس وتولّى، الحاكم2/258، رقم الحديث3896، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة، الطبري24/217.

المبحث الأول: الإعراب

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ 1 أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ 2﴾

عبس و تولّى: فعلان ماضيان مبنيان على الفتح،محي الدين درويش10/375، الفتح الظاهر في الأول، والفتح المقدّر في الثاني للتعذر، وفاعلهما ضمير مستتر تقديره هو.

أن: حرف مصدري، جاءه ، جاء : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، الأعمى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، جملة (عبس) لا محل لها ابتدائية وجملة (تولّى) لا محل لها معطوفة على الابتدائية ، وجملة (جاءه الأعمى) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)، محمود صافي30/241، بهجت عبد الواحد12/344بتصرف.

﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ 3﴾

و: استئنافية، ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبدأ، يدريك: يدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو

يعود على (ما)، والكاف ضمير – خطاب – مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة (يدريك)في محل رفع خبر المبتدأ(ما)، محمود صافي30/243، بهجت عبد الواحد12/344.345.

لعلّه، لعلّ: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إن) يفيد الترجي،وينصب الاسم و يرفع الخبر، والهاء في لعلّه: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، عائد على الأعمى، بهجت عب الواحد12/344،ابن حيّان 10/406بتصرف.

يزكى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية(يزكى) في محل رفع خبر لعلّ، بهجت عبد الواحد 12/344، محمود صافي30/243بتصرف.

﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ 4﴾

أو: حرف عطف مبني على السكون ، يذكر: معطوفة ب(أو) على (يزكى)، و يذكر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، فتنفعه: الفاء: سببية، تنفع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، الذكرى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، بهجت عبد الواحد12/345، محمود صافي30/243بتصرف.

﴿أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ 5 فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ 6 وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ 7﴾

أمّا: حرف شرط وتفصيل، من: اسم موصول مبني على السكون الذي حرك لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ، استغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (من)، وجملة (استغنى) جملة فعلية، صلة الموصول لا محل

لها من الإعراب، فأنت: الفاء واقعة في جواب (أمّا)، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ، له: جار و مجرور متعلق برفع خبر (أنت)، تصّدى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، و الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة (تصدى) في محل رفع خبر المبتدأ (أنت) ، والجملة الاسمية من (فأنت له تصدى) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، و:استئنافية، ما: نافية لا عمل لها ،عليك: جار ومجرور متعلّق بمحذوف بخبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره (ما عليك بأس)، ألاّ: أصلها أن المصدرية الناصبة، و(لا) المدعمة . بأن - نافية لا عمل لها، يزّكّى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة (يزّكّى)، صلة أن المصدرية لا محل لها من الإعراب، بهجت عبد الواحد 12/345.346، محمود صافي30/243.244، محي الدين درويش10 /374.375 بتصرف.

﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ8 وَهُوَ يَخۡشَىٰ 9 فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ 10 ﴾

و: حرف عطف مبني على الفتح، أمّا: حرف شرط وتفصيل، من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، جاءك: جاء فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، الكاف: ضمير الخطاب - ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، يسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وجملة (يسعى) في محل نصب حال من فاعل (جاءك)، و: حالية، هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يخشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة (يخشى) في محل رفع خبر المبتدأ (هو)، فأنت: الفاء رابطة لجواب (أمّا)، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل

رفع مبتدأ، عنه: جار ومجرور متعلقان بـ(تلهّى)، تلهّى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وجملة (تلهّى) في محل رفع خبر المبتدأ (أنت)، بهجت عبد الواحد12/346.347،محمود صافي30/243.244، محي الدين درويش10/376بتصرف.

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ 11 فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ 12 ﴾

كلّا: حرف زجر و ردع لا محل له من الإعراب، إنها: إنّ حرف نصب وتوكيد مشتبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ)، تذكرة: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، فمن: الفاء استئنافية، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، ذكره: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم؛ لأنه جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، بهجت عبد الواحد12/347.348.

﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ 13 مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ 14 بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ 15 كِرَامِۭ بَرَرَةِۭ 16 ﴾

في: حرف جر مبني على السكون لا عمل له من الإعراب، صحف: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، مكرمة: صفة لـ(صحف) مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها، مرفوعة مطهّرة: صفتان أخريان لـ(صحف) مجرورتان مثلها، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة على آخرهما، بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى لـ(صحف)، أيدي: مضاف، سفرة:

مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، كرام بررة: صفتان لـ(سفرة) مجرورتان وعلامة جرهما الكسرة، أحمد الدعاس3/421،بهجت عبد الواحد12/348بتصرف.

﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ 17 مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ 18 مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ 19 ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ 20 ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ 21 ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ 22 ﴾

قتل: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، الإنسان: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ما: نكرة تامة بمعنى (شي) مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ تفيد العجب، أكفره: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ما)، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (أكفره) في محل رفع خبر المبتدأ (ما)، من: حرف جر مبني على السكون، أيّ: اسم استفهام مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة، خلقه: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقدير هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، من: حرف جر مبني على السكون، نطفة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و الجار والمجرور متعلقان بـ(خلقه)، والجملة تفسيرية بيانية لا محل لها من الإعراب، خلقه: خلق فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جواراً تقدير هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، فقدره: الفاء حرف عطف مبني على الفتح، قدّر: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهي معطوفة على (خلقه) ،ثم: حرف عطف مبني على الفتح، السبيل: مفعول به لفعل مضمر يفسر ما بعده، أي: يسر السبيل، يسّره: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، ثمّ: حرف عطف مبني على الفتح، أماته: أمات فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، فأقبره: الفاء حرف عطف أقبره: معطوفة على (أماته) وتعرب إعرابها، (ثمّ) حرف عطف مبني على الفتح، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن، شاء: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، أنشره، أنشر فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، أحمد الدعاس 241/3،محمود صافي247.246/30، بهجت عبد الواحد349/12بتصرف.

﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ 23﴾

كلّا: حرف زجر وردع، لا عمل لها، لمّا: حرف نفي وجزم، يقض: فعل مضارع مجزوم بـ(لمّا)، وعلامة جزمه حذف آخره – الياء ، وبقيت الكسرة دالة عليه، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ(يقض)، أمره: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، جملة (أمره) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أحمد الدعاس421/3، بهجت عبد الواحد351/12.

﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ 24﴾

فلينظر: الفاء: استئنافية، واللام: لام الأمر، ينظر: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، و علامة جزمه سكون آخره، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، الإنسان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

على آخره، إلى طعامه: جار ومجرور يتعلق بـ(ينظر)، طعام: مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، بهجت عبد الواحد352/12.

﴿أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا 25﴾

أنّا: حرف نصب و توكيد مشبه بالفعل، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ، صببنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ(نا)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، الماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، صبّا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (صببنا) في محل رفع خبر إنّ، بهجت عبد الواحد352/12،محمود صافي30/248.

﴿ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا 26﴾

ثمّ: حرف عطف، شققنا الأرض شقّا: عطف على الجملة السابقة، وهي في الإعراب نفسها، فـ(شققنا): فعل و فاعل، الأرض: مفعول به، شقّا: مفعول مطلق.

﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا 27 وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا 28 وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا 29 وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا 30 وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا 31﴾

فأنبتنا: الفاء: حرف عطف، أنبتنا: فعل وفاعل، وهي معطوفة على الآية السابقة، فيها: جار ومجرور متعلق بـ(أنبتنا)، حبّا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وما بعد الحب معطوف عليه منصوب، بهجت عبد الواحد351/12.

﴿مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ 32﴾

متاعا: مصدر مؤكد لـ(أنبتنا)، أو مفعول لأجله، والعامل محذوف، والتقدير فعل ذلك متاعاً لكم، لكم: جار و مرور متعلقان بـ(متاعاً)، لأنعامكم: جار و مجرور، معطوفة بـ(و) على (لكم)، الكاف في

(أنعامكم): ضمير متصل – ضمير المخاطبين – مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، محي الدين درويش36/10، بهجت عبد الواحد337/12بتصرف.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ 33 يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ 34 وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ 35 وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ 36 لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ 37﴾

فإذا: الفاء: استئنافية، إذا: ظرف مستقبل، جاءت: جاء: فعل ماض مبني على الفتح ، وتاء التأنيث الساكنة حرف متصل مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وجملة (جاءت)في محل جر بإضافة الظرف إليها، الصاخة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يوم: بدل من إذا، يفرّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (يفرّ) في محل جر إضافة الظرف إليها، المرء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، من أخيه: جار و مجرور متعلقان بـ(يفرّ)، و(أخيه) مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وأمّه وأبيه: معطوفة بالواو على (أخيه)، و علامة جر (أمّه) الكسرة، و (أبيه) تعرب إعراب (أخيه)، وصاحبته وبنيه: معطوفة بالواو على (أخيه)، وعلامة جر(صاحبته) الكسرة الظاهرة، وعلامة جر(بنيه) الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، لكلّ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، وكلّ:مضاف ، وامرئ: مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة، منهم: من: حرف جر، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بمن، يومئذ: ظرف زمان متعلق بـ(يفرّ)، شأن: مبتدأ مؤخر، وجملة (يغنيه): الفعل والفاعل

المستتر و المفعول به في محل رفع صفة لـ(شأن)، محي الدين درويش10/368، بهجت عبد الواحد12/354.355بتصرف.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ 38 ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ 39﴾

وجوه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،.يومئذ: ظرف متعلق بمسفرة، مسفرة: خبر مرفوع لـ(وجوه)، ضاحكة مستبشرة: خبران آخران مرفوعان لوجوه، محي الدين درويش10/386بتصرف.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ 40 تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ 41﴾

و:حرف عطف مبني على الفتح، وجوه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يومئذ: ظرف متعلق بترهقها، عليها: جار و مجرور في محل رفع خبر مقدم،غبرة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (عليها غبرة) خبر لـ(وجوه)، ترهقها: فعل و مفعول مقدم، قترة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (ترهقها قترة) خبر ثان لـ(وجوه)، محي الدين درويش10/386.387، بهجت عبد الواحد12/355بتصرف.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ 42 ﴾

أولئك: اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح، هم: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، الكفرة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الفجرة: نعت لـ(الكفرة) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة(هم الكفرة الفجرة) جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، بهجت عبد الواحد12/356بتصرف.

المبحث الثاني: البلاغة

❖ في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ تعبير عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بضمير الغيبة في مقام العتاب، إجلالاً له ـ صلى الله عليه وسلم ـ، الألوسي15/242.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ تعبير عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بضمير الخطاب، وذلك لما فيه من الإيناس بعد الإيحاش، و الإقبال بعد الإعراض، وهذا هو السر في الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، الألوسي15/242،أبو السعود9/107.

❖ قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ بين يذكر والذكرى جناس اشتقاق، الصابوني3/497.

❖ وبين قوله تعالى: ﴿تَصَدَّىٰ﴾، وقوله تعالى: ﴿تَلَهَّىٰ﴾ طباق؛ لأنّ المراد بهما تتعرض وتشتغل، الصابوني3/497.

❖ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ 11 فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ 12﴾، لقد ذكر المفسّرون عدّة آراء في بيان المراد بضميري التأنيث والتذكير في قوله تعالى ﴿إِنَّهَا﴾، ﴿ذَكَرَهُۥ﴾، أذكر منها ما يلي:

1. أنهما للتذكرة، وأن التذكير في ثانيهما هو من باب العمل على المعنى؛ لأن التذكرة في معنى الوعظ والتذكر

2. أنهما للقرآن أو العتاب المذكور، وأنّ تأنيث أوّلهما راجع إلى تأنيث خبره (تذكرة)

3. أنهما للقرآن، وأنّ أوّلهما إنّما أنّث لأن المراد به آيات القرآن، وهذا أرجح الآراء، وذلك لتصدّر آية التذكرة في سورتي المدّثر وعبس بلفظة (كلا)، وهي فيهما ـ كما ذكر المفسّرون والنحاة – حرف يفيد الردع والزجر، حيث إنها – أي: (كلا) في سورة المدثر ردع للكفار بإعراضهم عن القرآن تكذيبا

له، وتشكيكا في طريق الإيحاء به، أما في سورة عبس فهي ردع عن المعاتب عليه في آياتها الأولى، وفى هذا تأييد لهذا الرأي من أنّ التذكرة في سورة المدثر تعني القرآن، أمّا في سورة عبس فإنها تعني آياتها الأولى، البيضاوي5/287، الكشاف4/702، حسن طبل 131.130بتصرف.

❖ **وفي قوله تعالى:** ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ 17﴾، **تعجيب من إفراط كفر الإنسان، مع كثرة إحسان الله – تعالى ـ إليه، الألوسي15/246، الصابوني3/497.**

❖ **وفي قوله تعالى:** ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ 18﴾، **الاستفهام هنا للتقرير، ثمّ أجاب عنه بقوله تعالى:** ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾، **وهنا أيضاً إجمال بعده تفصيل حيث قال تعالى:** ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ 18﴾ ، ثم ّفصّل ذلك وبيّنه بقوله: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ 19 ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ20ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ 21 ﴾، الألوسي15/246، الصابوني3/497بتصرف.

❖ **الكناية الرائقة في قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ20﴾، كنّى بالسبيل عن خروجه من فرج الأم، أي سهّل خروجه من بطن أمه، وقيل إنّ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ20﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، السمرقندي3/548، الكشاف4/703، البيضاوي5/287بتصرف.

❖ **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا 26﴾، **هنا إسناد مجازي، أسند الله – تعالى – الشقّ إلى نفسه، من باب إسناد الفعل إلى السبب، وقيل الإسناد حقيقي، وفي الآية أيضاً توكيد الفعل (شققنا) بمصدره (شقّا)، محمود صافي30/249، الألوسي15/249، البيضاوي5/288بتصرف.**

❖ **قوله تعالى:** ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا 25 ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا 26 فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا 27 وَعِنَبًا وَقَضْبًا 28 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا 29 وَحَدَآئِقَ غُلْبًا 30 وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا 31﴾، **في الآيات ترتيب على حسب السبق الوجودي، فبدأ أوّلاً بالماء؛ لأن فيه حياة كل شيء، ثمّ أتبعه شق الأرض بواسطة هذا النبات الضعيف، وبدأ من النبات بالحبّ أوّلاً؛ لأنه القوت الأصلي، وأتبعه العنب من الفاكهة؛ لأنه فاكهة في حال نضجه، وقوت باتّخاذه زبيبا ونخلا، منير محمود الميسريّ685.**

❖ **وفي قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ 34 وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ 35 وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ 36﴾ **هنا مبالغة تأخير الأحب فالأحب، كأنّه قيل: يفرّ من أخيه، بل من أبويه فإنهما أقرب من الأخ، بل من الصاحبة والولد؛ لأن تعلّق القلب بهما أشدّ من تعلّقه بالأبوين، ثمّ إنه - تعالى – لمّا ذكر الفرار أتبعه بذكر سببه، لما في ذكر الفرار من التشويق وإثارة التساؤل، لماذا يفر المرء من هؤلاء جميعاً؟ فيأت الجواب بقوله تعالى:** ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ 37﴾، **الألوسي15/251، البيضاوي5/288، منير محمود الميسريّ686بتصرف.**

❖ **في قوله تعالى:** ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ 38 ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ 39 وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ 40 تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ 41﴾، هنا مقابلة لفظية بين السعداء والأشقياء، فذكر الله . تعالى – السعداء بقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ٣٨ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ 39﴾، ثمّ قابلهم بالأشقياء في قوله تعالى: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ 40 تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ 41﴾، **الصابوني3/497، وهذا هو أسلوب القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب.**

❖ ومن بلاغة السورة توافق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات، وهو من المحسّنات البديعية اللفظية، مثل قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ 1 أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ 2 وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ 3﴾، وقوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ 13 مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ 14 بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ 15 كِرَامِۭ بَرَرَةِۭ 16﴾، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ 17 مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ 18 مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ 19 ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ 20 ﴾... ، وهكذا نلاحظ كثرة توافق الفواصل في هذه السورة، الصابوني497بتصرف.

المبحث الثالث: التفسير

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ 1 أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ 2 ﴾

عبس وتولّى: هو الرسول – صلى الله عليه وسلم – في قول الجميع، وعبس: كلح وجهه، وتولّى: أي أعرض عنه، أن جاءه الأعمى: هو عبد الله بن أم مكتوم في قول الجميع، السمعاني155/6.

❖ في هذه الآية مسائل .

المسألة الأولى:

أنّ ابن مكتوم كان يستحق الزجر والتأديب، لوجوه:

1. أنه وإن كان لفقد بصره لا يرى القوم، لكنه لصحة سمعه كان ن يسمع مخاطبة الرسول الكريم أولئك الكفار، وكان يسمع أصواتهم أيضاً، وكان يعرف بواسطة استماع تلك الكلمات شدّة اهتمام النبي – صلى الله عليه وسلم – بشأنهم، فكان إقدامه على كلام النبي . صلى الله عليه وسلم – وإلقاء غرض نفسه في البين قبل تمام غرض النبي – صلى الله عليه وسلم – إيذاء للنبي عليه الصلاة والسلام، وذلك معصية عظيمة.

2. أن الأهم مقدّم على المهم، وهو أنه قد أسلم وتعلّم ما كان يحتاج إليه من أمر الدين، أمّا أولئك الكفار فما كانوا قد أسلموا، وإسلامهم يكون سببا لإسلام جمع عظيم، فإلقاء ابن مكتوم ذلك الكلام في البين كالسبب في قطع ذلك الخير العظيم لغرض قليل.

المسألة الثانية:

القائلون بصدور الذنب عن الأنبياء عليهم السلام تمسكوا بهذه الآية، وقالوا لمّا عاتبه الله – تعالى - في ذلك الفعل، دلّ على أن ذلك الفعل معصية، وهذا بعيد؛ لأن فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لحكمة؛ وهو بإسلام هؤلاء يسلم عدد كبير على يديهم.

المسألة الثالثة:

أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولّى، هو الرسول عليه الصلاة والسلام، وأجمعوا على أن الأعمى هو ابن أم مكتوم، الرازي31/52.53بتصرف.

﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ 3 أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ 4﴾

أي: وأيّ شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى؟ لعلّه يتطهّر بما يسمعه منك، ويتلقاه عنك، فتزول عنه أوضار الآثام، أو يتّعظ فتنفعه ذكراك وموعظتك، و الخلاصة: أنّك لا تدري ما هو مترقّب منه من تزكّ أو تذكّر، ولو دريت لما كان الذي كان، المراغي30/40.

﴿أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ 5 فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ 6 وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ 7﴾

أي من استغنى عن الوحي الذي عندك من الإيمان وسائر معارف الأحكام، أو اكتفى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فأنت تتعرض له بالإقبال عليه، والاهتمام بإرشاده و استصلاحه، فهذا ليس عليك

بأس في ألاّ يتزكّى بالإسلام حتى يبعثك الحرص على إسلامه ، والإعراض عن من أسلم، فأنت عليك البلاغ وقد أبلغته، وإما إتعاب النفس والمرض على إسلامه فليس بواجب عليك حتى يبعثك الحرص على إسلامه إلى الإعراض عن من أسلم، أبو السعود9/108، الألوسي15/243بتصرف.

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ 5فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ 6 وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ 7﴾

حال كونه مسرعاً طالباً لما عندك من أحكام الرشد وخصال الخير، يسعى في شؤونه وأمر دينه، وهو يعني ابن مكتوم، حيث جاءك يخاف الله - سبحانه وتعالى -، ابن عطيّة5/437، القرطبي19/215بتصرف.

﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ10﴾

أنت عنه تتشاغل وتعرض عنه، البغوي8/336، البيضاوي5/286.

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ 11﴾

كلّا: زجر: أي لا تفعل بعدها مثلها، إنها تذكرة: أي موعظة يجب أن يتّعظ بها و يعمل بموجبها، أبو السعود9/109.

﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ 12 فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ 13 مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ 14 بِأَيْدِي سَفَرَةٍ 15 كِرَامٍ بَرَرَةٍ 16﴾

أي فمن شاء حفظه أو اتّعظ به، أي: القرآن، في صحف مثبتة مرفوعة القدر، مطهّرة منزّهة عن أيدي الشياطين، بأيدي سفرة كتبة من الملائكة أو الأنبياء ينتسخون الكتب من اللوح أو الوحي، أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله - تعالى - ورسله، كرام أعزاء على الله أو متعطفين على المؤمنين يعلّمونهم ويستغفرون لهم، بررة أتقياء، البيضاوي5/287، البغوي8/337.

﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ 17 مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ 18 مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ 19 ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ 20 ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ 21 ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ 22 كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ23 ﴾

قال ابن عباس: لعن الإنسان، وهذا الجنس الإنسان المكذّب لكثرة تكذيبه، ما أكفره: أي ما أشدّ كفره، و قال ابن جرير ويحتمل أن يكون المراد أي شيء جعله كافراً، أي ما حمله على التكذيب بالمعاد، ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ 18 مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ 19 ﴾، أي قدّر أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ 20 ﴾، **قال ابن عباس: ثم يسّر عليه خروجه من بطن أمه، ثم أماته فأقبره: أي أنّه بعد خلقه له أماته وجعله ذا قبر،** ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ22 ﴾، أي بعثه بعد موته، ومنه يقال البعث والنشور، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ 23 ﴾، **قال ابن جرير: يقول جلّ ثناؤه كلا ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر من أنه قد أدّى حقّ الله عليه في نفسه وماله، أي لم يؤد ما فرض عليه من فرائض الله عزّ وجلّ، ابن كثير3/597.598.**

﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ 24 ﴾

أي: لينظر كيف خلق الله ـ تعالى ـ طعامه الذي جعله سبباً لحياته، ثمّ بيّن – سبحانه وتعالى – كيفية هذا الطعام فقال: ﴿أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا 25 ﴾: **يعني المطر أو الماء بدل اشتمال من طعامه؛ لأن الماء سبب لحدوث الطعام فهو مشتمل عليه، الخازن4/593، البيضاوي5/287، أبوالسعود9/111.**

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا 26 فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا 27 وَعِنَبًا وَقَضْبًا 28 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا 29 وَحَدَآئِقَ غُلْبًا 30 وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا 31 مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ 32﴾

أي: ثمّ شققنا الأرض شقّاً بالنبات أو التراب، وأسند الشق لنفسه – سبحانه وتعالى –، إسناد الفعل إلى السبب، فأنبتنا فيها حباً كالحنطة والشعير، وعنبا و قضبا، يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه إذا قطعه؛ لأنها تقضب مرة بعد مرة، وزيتوناً ونخلا وحدائق غلبا، أي عظاماً وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة أشجارها، أو لأنها ذات أشجار غلاظ، وفاكهة بجميع أنواعها، وأبًا: أي المرعى والكلأ الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الأنعام، وقيل : إن الأب للأنعام كما الفاكهة للناس، وكلّ ذلك منفعة لكم ولأنعامكم، أبو السعود112/9، البيضاوي288/5، الطبرسي243/10، الواحدي424/4، ابن كثير598/3بتصرف.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ 33 ﴾

الصاخة: اسم من أسماء يوم القيامة، واللفظة في حقيقتها إنّما هي لنفخة الصور التي تصبغ الآذان، أي تصمها، ابن عطيّة440/5، الواحدي424/4.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ 34 وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ 35 وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ 36﴾

أي يفرّ من هؤلاء جميعاً؛ لاشتغاله بشأنه وعلمه بأنهم لا ينفعونه، أو للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الأحب فالأحب للمبالغة، كأنه قيل: يفرّ من أخيه بل من أبويه بل من صاحبته وبنيه، البيضاوي288/5.

﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ 37﴾

أي لكل إنسان شأن يشغله عن الأقرباء، ويصرفه عنهم، أي شأن يهمّه ويخصّه،الواحدي4/424، البيضاوي5/288.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ 38 ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ 39﴾

أي: يكون الناس هنالك فريقين، وجوههم متهلّلة مشرقة مضيئة، وهم المؤمنون أهل الجنة؛ لأنهم قد علموا إذ ذاك ما لهم من النعيم والكرامة، ثم ذكر الفريق الآخر في قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ 40﴾

أي: وجوههم سوداء و كائبة ممّا يشاهدونه من الغمّ والهمّ، البغوي8/340، ابن كثير3/595، السمرقندي3/549.

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ41﴾

ترهقها: أي تعلوها وتغشاها، قترة: أي سواد وظلمة، البيضاوي5/288، أبو السعود9/113.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ 42﴾

جمع كافر وفاجر، والفاجر: هو الكاذب المفتري على الله ـ تعالى ـ وقيل الفاسق، الواحدي4/426، الخازن4/396، الدمشقي20/173بتصرف.

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وصلاة و سلام على عباده الذين اصطفى، وبذا يكون البحث قد انتهى، متضمناً في دراسته لسورة عبس تمهيداً ذكرت فيه أن للسورة أربعة أسماء، وأن ترتيبها النزول الرابع والعشرون، نزلت بعد سورة النجم وقبل سورة القدر، وأنّ عدد آياتها مختلف فيه على ثلاثة أقوال،

منهم من عدها أربعون آية، ومنهم من عدها إحدى وأربعون آية، ومنهم من عدها اثنا و أربعين آية، وهي مكيّة بلا خلاف، وذكرت أيضاً في التمهيد سبب نزول هذه السورة، ثم تناولت إعراب السورة في المبحث الأول، ثم انتقلت إلى المبحث الثاني عارضاً فيه الوجوه البلاغية للسورة الكريمة، وفي المبحث الثالث والأخير ذكرت تفسير السورة.

وهذه نتائج هذا البحث:

1. أنّ القرآن الكريم هو النبع المعين التي تستسقى منها الفصاحة والبلاغة.

2. أن النص القرآني يصلح ميداناً فسيحاً للتمرس في شتّى العلوم العربية، ولصقل الباحثين بتجربة غنية في مجال منهج البحث.

3. أن علوم اللغة هي عماد فهم النص القرآني، فهي التي تبيّن معاني الألفاظ والتراكيب، واختيار هذا على ذاك، ولا يكون الفهم للمعنى تاماً كاملا إلا بتازرها كلها.

4. إن كتب التفسير ومعاني القرآن والإعراب ـ والقديمة منها خاصة ـ لا تعنى بجانب واحد من العلوم كما قد يتبادر، بل هي غنية بأغلب أنواع العلوم، وهذا ما لا يدركه كثير من الطلاب إن لم ينتبهوا إليه في بداية المشوار.

5. إن الكتب القديمة ليست كلها صعبة وعسيرة الفهم، بحيث لا تدرك كما يشاع عنها، بل إن هناك منها المبسوط السهل الذي كأنه قريب من عصرنا، حرص كاتبه أن يكون في متناول القارئ.

6. تعدد منهج العلماء في كتاباتهم في الموضوع الواحد، فالمفسرون مثلا - منهم معتن بالتفسير بالأثر كابن جرير الطبري، ومنهم المعتن بالأحكام الفقهية كالقرطبي، ومنهم المعتن بالإعراب

كأبي حيان، ومنهم المعتن بالبلاغة كالزمخشري، ومنهم المختصر كالصابوني، ومنهم المطنب كابن عاشور . .

7. شيوع النقل والتكرار في المصادر والمراجع بكثرة، ممّا يجعل الطريق إليها أقرب، ويكسر حاجز الهيبة، ويدني المعلومة، إلا أنه تكرار لا يخلوا من زيادة وتنقيح .

المصادر و المراجع

1. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي " ت 911هـ"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، لا ط، 1394هـ - 1974م، عدد الأجزاء: 4.

2. أسباب نزول القرآن، لأبي حسن علي أحمد الو احدي، دار الفكر، بيروت، لا ط، 1422 هـ ـ 2001 م.

3. أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، لحسن طبل، دار الفكر العربي - القاهرة، 1413هـ - 1998م.

4. إعراب القرآن الكريم، لأحمد مجيد الدعاس - أحمد محمد حميدان- إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي- دمشق، ط1، 1425هـ .

5. إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين بن أحمد مصطفى درويش "ت 1403هـ"، الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية ، " دار اليمامة - دمشق - بيروت، دار ابن كثير- دمشق ـ بيروت، ط 4، 1415هـ، عدد المجلدات : 10.

6. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 1418هـ، عدد الأجزاء: 12.

7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي "ت 685هـ "، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشكى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

8. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي،"ت373هـ" ، لا ط، لا ت.

9. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أثير الدين الأندلسي، "ت 745هـ "،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت ، لا ط، 1420هـ.

10. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، لمحمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، "ت 1393هـ "، الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس، سنة النشر: 1984هـ ، عدد الأجزاء: 30، "والجزء رقم 8 في قسمين".

11. تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى "ت 982 هـ "، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، لا ط، لا ت.

12. تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ،"ت 489هـ" ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن - الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م.

13. تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي، " ت1371هـ"، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ - 1996م، عدد الأجزاء: 30.

14. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري "244-310هـ"، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، لا ط ، عدد الأجزاء: 24.

15. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي "ت671هـ"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1987م، عدد الأجزاء: 20 جزءا " في 10 مجلدات".

16. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، لمحمود صافي، "طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد"، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان بيروت، ط3، 1416هـ - 1995م، عدد الأجزاء: 16.

17. الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادي المصري المالكي "ت 749هـ"، تحقيق: د .فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 ، 1413هـ - 1992م، عدد الصفحات: 622.

18. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية لمنير محمود المسيريّ، مكتبة وهبة - القاهرة، لاط، لات.

19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، "ت1270هـ"، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415هـ، عدد الأجزاء، 16،(15ومجلد فهارس)

20. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1،1417هـ - 1992م، عداد الأجزاء: 3.

21. الكشاف من حقائق غوامض التنزيل، مع الكتاب حاشية " الانتصاف فيما تضمّنه الكشاف"، لا بن المنير الإسكندري " ت 683 "، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي الكشاف، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله"ت 538هـ" ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط 3 – 1407هـ، عدد الأجزاء: 4.

22. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيخي أبو الحسن، المعروف بالخازن"ت741هـ"، تحقيق: تصحيح محمد على شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ

23. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني"ت 775هـ"، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 20.

24. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، دار الفكر، بيروت، لا ط - 1414 هـ، 1994م.

25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي "ت 542 هـ "، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 ، 1422 م.

26. مختصر تفسير ابن كثير، الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي "ت 774هـ"، اختصار وتحقيق : محمد علي الصابوني، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1419 هـ - 1999م.

27. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع "ت 405هـ"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411هـ - 1990م، عدد الأجزاء: 4.

28. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي "ت 510هـ"، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمع ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4، 1417هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 8.

29. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري"ت 606هـ"، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3- 1420هـ .

30. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النىسابوري الشافعي"ت 468 هـ"، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيدة ، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 9.